او الحصين او زنيم الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة فراى العسكرين
بينهما ومن وجعل يصيح يا سارية الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا
الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاءه البشير بعد شهر واضاف
سارية الى الجبل بفتح اللام وهو ان يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول
مشي وتعب وبكسر المشتكي من ذلك تنبيها على عظم الامر وشدة الكرب كقولهم
في جد النبي صلى الله عليه وسلم شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له في الامور وقولهم
في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله نعتا لسارية وان
كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان المصدر ينعت به على المبالغة او
التاويل بالوصف والكرامة امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى
النبوة منه وفيها تثبيت له اي للولي ولهذا يهما وجدها اهل البدايات في
بداياتهم وفقدها اهل النهايات في نهاياتهم اي الكرامة لان ما هم عليه من
الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت ولذلك قل ظهورها اي الكرامة
على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين واعلم ان الامر الخارق للعادة
بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل احاد
امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من
قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد له من علمه
بانه نبي ومن قصده اظهار الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات
بخلاف الولي وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة
ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه

وعند

بيان … المبالغة

٧

وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه
فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج
لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة
الرب انما وقع في مقام الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون
من اشد البلاء وفي البيت التلميح من لمحه اذا نظره وهو ان يشير
في الكلام الى قصة او شعر او مثل ساير من غير ان يبين واحترز منه
فيه كما اشار الى قصة او شعر او مثل سارية ولم يبينها و على الامام
ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان ابن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في عبد مناف ذي النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم
رقية ثم ام كلثوم وبعد موتهما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي غيرهما
لزوجتكها المستحيي منه البهي بكسر ياء احدهما وفتح الاخر لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحافة بئر وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر
فلم يغط فخذه وكذلك عمر ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحيي ممن
تستحيي منه الملايكة رواه البخاري وغيره وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال عثمان اخير امتي واكرمها وفي نسخة المستهدي المستحيي وفي
المستحيي المحيي بكسر ياء الاول او فتحه وفتح ياء الثاني اشارة الى
انه شهيد فهو حي بنص القران بالبهاء والبهي بالباء اي حسن الخلق
والخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية حسن الوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)